عروض موقعة

الربيع العربي ما له.. وماعليه..؟؟

عرض
إيمان صلاح الدين محمد
باحثة فى مركز الببليوجرافيا والحاسب الآلى

شاكر ، صفوت.
الربيع العربي ماله .. وما عليه ..؟؟/ صفوت شاكر .- ط١.- القاهرة : الشركة المتحدة للطباعة والنشر وتكنولوجيا المعلومات ،٢٠١٦.
٢٧٩ ص؛٢٠سم.
ببليوجرافية :ص٣٧٥- ٢٧٧
تدمك٩-٣٧٤٧-٩٠-٩٧٧-٩٧٨

- مؤلف هذا الكتاب أ.صفوت شاكر من مواليد القاهرة عام ١٩٣٨م.
- حاصل على بكالوريوس العلوم العسكرية، وليسانس آداب، وعدد من الفرق والدورات في مجال الإدارة العليا وبحوث العمليات والتفاوض وإدارة الأزمات.
- حاصل على وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى.
- عمل بالقوات المسلحة اعتبارًا من عام ١٩٥٨م، وحتى يناير ١٩٦٦م، وتدرج في المناصب ليصبح رئيسًا لهيئة الأمن القومى ثم مساعدا فنائبًا لرئيس المخابرات العامة.
- عمل محافظًا لمحافظة قنا حتى أكتوبر ١٩٩٩م، وقد ساهم في استكمال وإقامة وبدء عدد من المشروعات في مجالات الاستثمار والتنميه المختلفة.

يتكون هذ الكتاب من مقدمة وثمانية فصول، بالإضافة إلى الملاحق:

الفصل الأول: حول الأحداث.

الفصل الثانى: الأطماع فى منطقة الشرق الأوسط.

الفصل الثالث: مخطط الشرق الأوسط ونظم الحكم العنصرية.

الفصل الرابع: سياسات التقسيم .

الفصل الخامس: السياسة والقرار الأمريكي.

الفصل السادس: الفوضى الخلاقة وأساليبها.

الفصل السابع: دور الإخوان المسلمين فى أحداث الربيع العربي وعلاقتها ببعض الدول .

الفصل الثامن: خاتمة للكتاب.

بالإضافة إلى ثلاث ملاحق:

الأول: مركز النشاط والاستراتيجيات التطبيقية واللاعنفية.

الثانى: نبذة عن بعض المصطلحات ومدلولها.

الثالث: ملحق الصور .

يستعرض الكاتب في مقدمته منطقة الشرق الأوسط (الوطن العربى)؛ حيث كانت ومازالت مطمعًا للقوى الخارجية على مر الزمان؛ وذلك لما لها من إمكانات وثروات وموقع جغرافي متميز، وباعتبارها مهدًا للديانات السماوية الثلاثة. وهذا يجعل من توحدها وتعظيم قدراتها أمرًا ليس فى صالح القوى الكبرى المتمثلة في أوروبا الغرب والولايات المتحدة الأمريكية؛ وهذا جعل تلك القوى تتآمر ضد هذا الوطن، وذلك باستخدامها لاستراتيجيات التقسيم القائمة على الحرمان من وسائل التقنية الحديثة، وبث عوامل الفرقة باستخدام الدين والعرق.. مع تحجيم التعليم والاكتفاء بأنماط تعتمد على الحفظ والتلقين على حساب الفكر والإبداع.

وفى المقابل نجد هذه الدول التى خاضت غمار الحرب العالمية الثانية، والتى شهدت صراعًا وقتالاً ودمارًا أصبحت على وفاق

لملتقى السوق الأوروبية المشتركة وتوجت علاقتها بالاتحاد الأوروبى.

وأن ما يفعله الغرب الآن هو محاولة استبدال صور الاستعمار التقليدى القديم باستخدام آليات جديدة تضمن السيطرة على مقدرات الدول وإرادة الشعوب من خلال طبقة حاكمة بيدها مقاليد واختراق للقوى السياسية والاجتماعية التى يمكن أن تشكل أوراق ضغط يستخدمها كما يشاء مستعينًا بتقنيات العصر التي تشهد تطورًا هائلاً خلال العقود الأخيرة، وعلينا أن نحرص على تماسك الجبهه الداخلية وتحصينها ضد أي اختراق يهدف إلى الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، وأن نثق بشبابنا ونهيء له فرص الانطلاق لرحاب المستقبل.

ويتحدث فى الفصل الأول عن أن المنطقة العربية قد شهدت في الآونة الأخيرة بدايات لأحداث وانتفاضات متلاحقة ابتداء بحادث حرق بوعزيز لنفسه في سيدي بوزيد في ديسمبر عام ٢٠١٠م، وخروج بن علي في ١٤ يناير ٢٠١١م، من تونس وما حدث في مصر فى ٢٥ يناير ٢٠١١م، وإسقاط النظام المصري بعد ١٨ يومًا (١١فبراير)، ثم ليبيا فى ١٧ فبراير بمشاركة حلف الناتو ومقتل القذافي. أعقب ذلك سوريا واليمن وقبلها سقوط العراق في ٩ إبريل ٢٠٠٣م. فضلاً عن انقسام السودان عامي ٢٠١١ /٢٠١٢م فهل كان ذلك من قبيل الصدفة؟ أم في إطار ما يسمى بمخطط الشرق الأوسط الجديد!.

ويتعرض لتباين الآراء حول بواعث الربيع العربي فيتردد سؤال ألا وهو: ماهية الربيع العربي..؟ وعما إذا كان ما حدث مؤامرة نسجت خيوطها في إطار مخططات شاركت فيها دول وتنظيمات لتحقيق أهداف تخدم مصالحها..؟ أم ثورات لها أسبابها..؟ جاءت تحمل بشائر أمل .. ثم ضلت طريقها واختطفها من جاء ليحول مسارها ليتصدر المشهد من لا يستحق .

قد يرى البعض أن أحداث ٢٥ يناير حلقة من مؤامرة حبكت خيوطها في عواصم خارجية إلا أن انضمام الجموع الثائرة، وإسقاط النظام أضفى عليها ملامح الثورة إلا أنها كشفت بعض سلبيات المجتمع منها:

وقد ذكر د. محمد نجيب أن الأمريكيين كانوا يريدون إسقاط مبارك، ويرغبون في بديل يعمل على استقرار الأوضاع في المنطقة وضمان أمن إسرائيل .. ووقع اختيارهم على الإخوان بوصفهم تنظيمًا موجودًا ومنتشرًا في العالم العربي بشكل كبير، وفى هذا السياق قد يكون من المفيد التعرف على بعض الجوانب ذات العلاقة بما حدث فى ٢٥ يناير ٢٠١١م من خلال ما نشرته مجلة نيوزويك فى ٢٤ أكتوبر ٢٠١٤م عن مقال لجوليان أسانج مؤسس ويكليكس أوضح فيه علاقة جوجل بالبيت الأبيض، والبنتاجون، والخارجية الأمريكية

والمخابرات المركزية، وتساءل المقال عن كيف تنفق الولايات المتحدة ملايين الدولارات على استضافة نشطاء ومدونين من الدول النامية.. وعن أهدافها من وراء ذلك .. ودور منظمات المجتمع المدني الذي ينحصر في تنفيذ أجندات سياسية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية !!.

كما ألقى المقال الضوء على الدور الأمريكي الإسرائيلي جاريد كوهين مدير أفكار جوجل؛ والذي وجدت فيه أمريكا النموذج الذي تبحث عنه لخوض حروب الجيل الرابع التي اخترعتها لزعزعة استقرار الدول .. دون الحاجه لشن عدوان خارجي عليها .. بنشر الفتن والقلاقل وإثارة الاقتتال الداخلي .. وقد استطاع جاريد كوهين جعل وائل غنيم الموظف فى جوجل رمزًا للثورة في وسائل الإعلام العالمية بعد ساعات قليلة من إلقاء القبض عليه، والذي أشاد به أوباما قائلاً: متى نرى فتى جوجل على رأس الحكم في القاهرة ..؟

وأضاف أوباما: يجب أن نربي أبناءنا ليصبحوا كشباب مصر ..

وأورد الكتاب تعليقات لبعض شخصيات العالم حول أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م فى مصر منها: (يجب أن ندرس الثورة المصرية في مدارسنا) ديفيد كاميرون رئيس وزراء بريطانيا؛ (لاجديد فى مصر .. فقد صنع المصريون التاريخ كالعادة) سيليفرنى برلسكونى رئيس وزراء إيطاليا.

وعن حركة ٦ إبريل : ذكر الكاتب أنه فى أعقاب أحداث المحلة الكبرى عام ٢٠٠٨م (التى شهدت إضراب العمال في شركة المحلة الكبرى، وأنضم إليهم أيضًا اعتصامات ووقفات احتجاجية على الفساد والغلاء والمطالبة بتحسين الخدمات والتي تحولت لأحداث شغب)؛ فقد أسس عدد من الناشطين في مصر حركة باسم ٦ إبريل .

ولكن في يوليو ٢٠١١م صدر بيان للمجلس العسكري مؤكدًا أن الفتنة التي تهدف إليها الحركة للوقيعه بين الجيش والشعب ما هو إلا هدف من الأهداف التي تسعى إليها - منذ فترة - وقد فشلت بسبب الخطوات التى اتخذت أخيرًا.

ويتناول الفصل الثانى: الأطماع في منطقة الشرق الأوسط :

إن العالم العربي بموقعه وثرواته وأسواقه ظل مطمعًا للكيانات الكبرى، وبات يواجهه عدد من التحديات والقضايا الخطيرة ... إن المنطقة تعد من أكثر مناطق النزاعات والتوترات وخاضعة للأفكار الدينية المتطرفة والإرهاب، وأيضًا أكثر المناطق اعتمادًا على الغير في مشاكله.

ويرجع الكاتب إلى تاريخ سقوط الإمبراطورية الرومانية:

يتساءل البعض عن علاقة سقوط الإمبراطورية الرومانية بموضوع الكتاب..

فيتناول كمثال نظرية المنفعة الحدية لريكارد؛ والتي تتلخص فى أن القوة إذا تنامت وأصبحت قوه زائدة فإنها تحمل معها عوامل تراجعها، فكم من حضارات سادت، ثم بادت عبر التاريخ، ومهما نشاهد اليوم من دول تملك مقومات القوة وتسعى لزيادتها وتعظيمها، فالأمر لايسلم من تراجع وانحدار .. ومن الرؤى المستقبلية التي طرحها جمال حمدان تلك النبؤة الخاصة بانهيار الولايات المتحدة؛ فقد كتب فى بداية التسعينيات يقول: أصبح من الواضح تمامًا أن العالم كله وأمريكا يتبادلان الحقد والكراهية علنًا، والعالم ينظر بفارغ الصبر لحظة الشماتة العظمى حين تسقط وتتدحرج.

ظلت روما قرابة ٥٠٠ عامًا أكبر قوة عظمى في العالم، ويرى البعض أن عام ٤٧٦م الذى شهد خلع الإمبراطور رومولوس أو أغسطس ليس هو التاريخ الحقيقي لسقوط الإمبراطورية الرومانية، بل تعددت الأسباب متمثلة في :-

١- تفشي سلسلة من الأوبئة كالطاعون القبرصي الذي أودى بحياة أعداد كبيرة من الشعب الروماني وحال دون تجنيد مزيد من الجيوش .
٢- الفوضى التي أشاعتها المجموعات المهاجرة من شرق أسيا .
٣- غزوات القبائل البربرية .
٤- المشاكل الاقتصادية والاعتماد المفرط على عمالة الرقيق .
٥- التوسع المفرط والإسراف في الإنفاق العسكري وعدم تطوره لمواكبة العصر.
٦- الفساد الحكومي وعدم الاستقرار السياسي.
٧- ضعف تجنيد المواطنين الرومان والاعتماد على المرتزقة عديمي الانتماء.

ونجد أنه بانهيار الامبراطورية العثمانية أيضًا في بداية القرن العشرين شهدت منطقة الشرق الأوسط فترة جديدة آل إليها العالم الإسلامي بالتفكك، وأصبح الجزء الأكبر منه مستعمرات.. وبدأ الشرق الأوسط يعيش فترة من عدم الاستقرار مليئة بالحروب والأضطرابات؛ ومنها القضية الفلسطينية / الإسرائيلية والتي تفاقمت بعد انفصال بعض حكام المنطقة عن شعوبهم وخضوعهم لسياسات وإملاءات خارجية بما أسهم فيما بعد بثورات الربيع العربي .

ويتناول الفصل الثالث: مخطط الشرق الأوسط ونظم الحكم العنصرية:

فيتحدث عن جورج بوش الأب ومخطط الشرق الأوسط الجديد؛ حيث يبدو أن مخطط الشرق أوسط الجديد قد تلازمت ملامحه مع شخصية جورج دبليو بوش الأب، وربما كان لانتماء جدوده للماسونية المرتبطة بالصهيونية العالمية تأثير على شخصيته، فضلاً عن عضويته شخصيًا لجمعية الجمجمة والعظام أكبر الجماعات السرية المتطرفة في أمريكا،

وحيث كان مخطط له تقسيم العراق وسوريا، والمملكة العربية السعودية والسودان، وإيران، وتركيا؛ وهو مؤسس التحالف ضد العراق، وكانت المرحلة الأولى لخطة التقسيم تتطلب صراعًا شيعيًا سنيًا؛ مما استوجب قيام الثورة الإيرانية واستبدال الخومينى بحكم الشاه (حليف أمريكا)، وأئمة الشيعة في إبريل ١٩٧٩م، كما أنتقل الحكم في العراق بسلاسة غير معهودة من البكر إلى صدام وسحب الزعامة من مصر إلى بغداد.

وكان لاتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل ١٩٧٩م، تأثير على دور مصر العربي في تأجيج الصراع الشيعي السني فكانت الحرب الأهلية في لبنان صراعًا بين الشيعة من جانب والأرستقراطية الحاكمة من المارون والسنة .. وقد سبقها غزو إسرائيل لجنوب لبنان في مارس ١٩٧٨م، وتشريد نصف مليون شيعي من جهة أخرى، وانقلاب أفغانستان في مارس ١٩٧٨م، واعتداء العراق على إيران .

أما الفصل الرابع عن سياسات التقسيم فيأتي متناولاً :

سياسات التقسيم :

إن سياسات التقسيم للمنطقة قد بدأت بقيادة إنجلترا منذ فترة طويله، ثم بحكم ما طرأ على العالم من تحولات في موازين القوى والسيطرة فتولت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الحلف.

ووضعت خطة تفصيلية لإدارة العالم تقوم على نظرة التفكك بإشاعة الفوضى الاجتماعية، والحروب الأهلية في الدولة الواحدة باستخدام الفتن الدينية، والعرقية والمشاكل الحدودية لتقسيم الدولة الأسلامية، إلى سنة وشيعة وانقسام العالم الإسلامي إلى أنصار الدولة الإسلامية وخصومها لتصبح أمريكا بنكًا يسيطر على اقتصاديات المنطقة، ومن السيطرة على اقتصاديات العالم شريطة أن يتحقق أمن إسرائيل. أي أن المنطقة تقسم إلى دويلات هشة لاتمثل تهديدًا لحليفتها إسرائيل .

فاتفاقية سايكس بيكو عام ١٩١٦م :

بين ممثلي بريطانيا (مارك سايكس) وفرنسا (جورج بيكو) وبمشاركة روسيا القيصرية لتقسيم ممتلكات الامبراطورية العثمانية، وبموجبها سيطرت بريطانيا على جنوب الشام، وبغداد، والبصرة وميناءي عكا وحيفا، وحصلت فرنسا على الجزء الأكبر من الشام ومن جنوب الأناضول والموصل، بينما حصلت روسيا على القسطنطينية والبسفور، وأجزاء من الأناضول، ووضعت فلسطين تحت الإدارة الدولية، وتعمدت الاتفاقية إعطاء الحكم للأقليات فمثلاً: الأقلية السنية في العراق حكمت الأغلبية الشيعية، والأقلية الشيعية حكمت الأغلبية السنية في سوريا بدعوى أن حكومة الأغلبية قد تفكر في إبادة الأقليات بينما حكومة الأقليات تذهب إلى إيجاد تسويات مؤقتة.

ونجد أن نبؤة بنجوريون عام ١٩٤٨م

(قوتنا .. نجاحنا فى تفتيت ثلاث دول هي: العراق، وسوريا، ومصر إلى دويلات متناحرة على أسس دينية وطائفية) قد تحققت .

أما وعد بلفور عام ١٩١٧م :

كان فكرة زرع دولة يهودية في المنطقة وسط الدول العربية قد سبقت وعد بلفور .. وأعلنت تعويقًا لوحدة هذه الدول ونهضتها .. فقد أرسل هنري بالمرستون عام ١٨٤٠م وزير خارجية بريطانيا إلى سفيرة في استانبول إلفيسكونت (بونسنين) مؤكدًا سياسة بريطانيا في تشجيع استيطان اليهود في فلسطين وإقامة كيان قومي لهم سيكون بمثابة مخلب قط يمكنهم من استخدامه ضد العرب، يؤدي إلى وقف أي محاولة لإقامة كيان موحد بين مصر وسوريا .

وننتقل إلى مشروع برنارد لويس لتفتيت الدول العربية والإسلامية :

في عام ١٩٨٢م وافق الكونجرس بالإجماع - في جلسة سرية - على مشروع برنارد لويس حول تفكيك الوحدة الدستورية للدول العربية والإسلامية كل على حدة، وبذلك تم تقنين المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الاستراتيجية لسنوات مقبلة . و قد أشار في حديثه إلى أن العرب والمسلمين فاسدين مفسدون فوضويون لايمكن تحضرهم، وإذا تركوا لأنفسهم فسوف يفاجئوا العالم المتحضر بموجات بشرية إرهابية تدمر الحضارات؛ ولذلك فإن الحل الأمثل للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية، وفي حالة قيام أمريكا باحتلالهم فإن عليها الاستفادة من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة، ولامانع عند إعادة احتلالهم أن تكون مهمتنا المعلنة هي تدريب شعوب المنطقة على الحياة الديموقراطية، وتقوم أمريكا بالضغط على قيادتهم الإسلامية ليخلصوا شعوبهم من المعتقدات الدينية الفاسدة.

وقد جاء فيما يخص مصر في مشروع التفتيت :

١- سيناء وشرق الدلتا .. تحت النفوذ اليهودي .

٢- الدولة النصرانية .. عاصمتها الإسكندرية، وتمتد من جنوب بني سويف إلى جنوب أسيوط .

٣- دولة النوبة .. عاصمتها أسوان وحتى شمال السودان .

٤- مصر الإسلامية .. عاصمتها القاهرة وتكون تحت النفوذ الإسرائيلي .

وتتركز فلسفة مشروع برنارد لويس على مركزية الدولة اليهودية .. وإعطاء دور أكبر لتركيا ومحو مفهوم القومية العربية وإلغاء أي دور يذكر للعرب في منطقة الشرق الأوسط الجديد، وقد ردد شيمون بيريز في التسعينيات مقولة لبرنارد تتضمن أن العرب جربوا قيادة مصر لمدة نصف قرن فليجربوا قيادة إسرائيل إذن!!

ويتناول الفصل الخامس السياسة والقرار الأمريكي:

في عام ١٩٧٤م ذكر هنري كيسنجر بمصر أن الصراع العربي الإسرائيلي لا يحل إلا بخلق صراعات بديلة في المنطقة (عربية / عربية) وباستخدام الأقليات (مسيحيين– نوبيين- موارنة - أكراد...) كما قدم دراسة بعنوان: "مذكرة الأمن القومي الأمريكي" اعتمدتها الإدارة الأمريكية عام ١٩٧٤م، وتوصي الدراسة باستبدال الدول القائمة بكيانات أصغر تتسم بالطابع العرقي.. تعمل ضد بعضها لتبقى ضعيفة يسهل التلاعب بها وبثرواتها.

وعقب احداث ١١سبتمبر ٢٠٠١م أعلنت الحرب على ما أسمته الإرهاب الإسلامي؛ فحاربت أفغانستان (لوجود القاعدة)، وغزت العراق بدعوى امتلاكها أسلحة الدمار الشامل .. وكما تستهدف وضع إسرائيل على قمة الشرق الأوسط الجديد والسيطرة على البترول ومحاصرة الصين وروسيا .

الفصل السادس بعنوان: الفوضى الخلاقة وأساليبها، ويتحدث عن سيناريو الفوضى الخلاقة لما هو مخطط له على النحو التالي :

١- الخروج في مظاهرات جماعية .
٢- استفزاز الأمن من قبل عناصر مندسة أو عناصر تمت استمالتها .
٣- استمرار الضغط للعمل على انهيار الأمن وبصورة مفاجئة.
٤- إشاعة الفوضى.
٥- ترويع المواطنين الآمنين بواسطة الخارجين على القانون بشكل منسق ومتزامن .
٦- الإجهاض على ما تبقى من جهاز الأمن وسحقه.
٧- الدعوة لاستمرار التظاهر لتغييب المتظاهرين عن واقع مايحدث.
٨- استخدام بعض الرموز التي يتعلق بها المتظاهرين لضمان الاستمرار.
٩- إعلاء الذاتية لدى المتظاهرين لتوهم أهمية دورهم وأنهم سيحصلون على مكاسب .
١٠- إشغال الجهات القادرة على التوازن والتهدئة (الجيش) بقضايا فرعية تشغله عن مهامه الأصلية وهو الدفاع عن الوطن ضد التهديدات الخارجية .
١١- الدفع بكل عناصر ومسببات زعزعة النظام والجبهة الداخلية .
١٢- منع وإفساد أي محاولات للتهدئة؛ ليبقى الوضع على ما هو عليه لكى تسقط الدولة فى انقسامات .. مما يؤدي إلى ثورة عارمة وفوضى ؟!

وقد تم إعداد كوادر من شباب بعض الدول خلال دورات تدريبية في الولايات المتحدة، وتركيا، وقطر (بعضها في صربيا؟) على استخدام هذا السيناريو لإحداث ثورات وتغيير للأنظمة الحاكمة دونما اللجوء للانقلابات أو استخدام القوات المسلحة، وتطويع ما توفره

تقنيات العصر من وسائل اتصال وتواصل اجتماعي في حشد وتوجيه الجماهير .

ويأتي الفصل السابع عن دور الإخوان المسلمين في أحداث الربيع العربي وعلاقتها ببعض الدول:

إن المعتقد الذي تدين به جماعة الإخوان المسلمين يتلخص في فكرة إحياء الخلافة الإسلامية، والعمل على تشكيل ما يسمى بالجمهورية الإسلامية الكبرى .. وبالتالي فإن مفهوم الوطنية بمعناها وقيمتها المتعارف عليها من أجل وحدة الوطن وتماسكه لاوجود له عندهم، وبالتالي نجد هذه الصورة في اتخاذ هذه الجماعات موقفًا عدائيًا من أوطانها بل يعتبرون أن مقاومتهم ومحاربتهم في سبيل تحقيق هذه الفكرة هو عمل جهادي فالولاء للجماعة والمرشد، وليس للوطن، والمساندة لأبناء العشيرة وليس لأبناء الوطن.

ومما لاشك فيه أن الدول الكبرى لن تسمح بتحقيق هذا الحلم الذي يتعارض مع مصالحهم، إلا أنها تستغل الجماعة وطموحاتها وتعمل على تأجيج أوجه الخلاف بينهما، وبين أوطانها وشعوبها وصولاً إلى استنزاف الجانبين بما يحقق مصالحها .

مخطط إقامة حلف سني شيعي منذ عام ١٩٨٢م من خلال المحاور التالية :

محور الخليج من خلال تعبئة التيارات الإسلامية والتحالف مع الفلسطينيين المقيمين في دول الخليج، مع التركيز على قطاعات الشيعة في البحرين والإمارات وقطر وعمان والكويت والسعودية (إسقاط النظام الملكي باعتباره نظام لا إسلامي)

مصر والسودان: تنشيط العمل الثوري تمهيدًا لعمل شعبي مسلح في وقت واحد .

سوريا والأردن: تهيئة المناخ ضدها في وقت واحد بعد العراق .

لبنان: يتم بتكليف نبيه بري رئيس منظمة أمل الشيعية بالتآلف مع وليد جمبلاط لتغيير الوضع في لبنان خلال صراع مسلح ضد الموارنة والكتائب .

المغرب العربي : بعد الانتهاء من المشرق يتم وضع خطة عمل المغرب العربي: (المغرب / الجزائر / تونس / ليبيا).

اليمن : يؤجل حيث سيعجل سقوط شبه الجزيرة بسقوط اليمن.

ورغم تهيئة الولايات الأمريكية المتحدة ودعمها لجماعة الإخوان المسلمين لتلعب دورًا في إطار سياسة تقسيم المنطقة والإيعاز لنظام مبارك ليتقبل مشاركتهم السياسية بما أدى إلى حصولهم على ٨٨ مقعدًا في برلمان ٢٠٠٥م إلا أنها لم يكن لها دورًا إيجابيا مباشرًا في أحداث ٢٥ يناير بل حرصت قيادتها على التبرؤ منها في بداية الأمر؛ خشية تعرضها للاعتقال، ولما ظهرت بوادر النجاحات أعطت الأوامر لنزول شباب الجماعة يوم ٢٨ يناير

(وهو ما صرح به المرشد العام في حديث له بعد تولي محمد مرسي الحكم) واستطاعوا أن يسيطروا على مقدرات الأمور لصالحهم، وهكذا قادت الأحداث الجماعة إلى قصر الاتحادية (الحكم).

ويعرض الكاتب علاقة الولايات المتحدة الأمريكية بالإخوان المسلمين من خلال :

ذكر IA كوبلاند مسئول القاهرة في كتابه لعبة الأمم أن فكر المسئولين في وكالة المخابرات المركزية كانت في استغلال الدين كفتنة؛ فتبنت الوكالة الإخوان المسلمين منذ الخمسينيات من القرن الماضي ومكنتهم من التغلغل في دول المنطقة، واستغلت كراهيتهم الكبيرة للقومية والشيوعية.

عقدت الولايات المتحدة الأمريكية صفقة منذ سنوات مع جماعات الإخوان لكي تساعدهم على حكم مصر بشرط ضمان أمن إسرائيل، وأن تكون جماعة الإخوان قاعدة أساسية تتحالف معها لتنفيذ المخطط الأمريكي لهدم الدولة المصرية وتقسيمها، وكذلك إضعاف الجيش المصري.

من اللقاءات التي كانت تتم بين ممثلى الإخوان وعناصر أمريكية اجتماع في إبريل ١٩٩٥م بمقر نقابة المهندسين مع اثنين من مسئولي السفارة الأمريكية، وأيضًا قد سبق رصد اتصالات الإخوان المسلمين في بداية نشأتها بين مرشدها العام الشيخ حسن البنا والمخابرات الأمريكية عن طريق ممثلها في السفارة الأمريكية بالقاهرة سكرتير أول/ فيليب إيرلاند، كما شاركت المخابرات البريطانية في هذه اللقاءات، وكان مدخل المخابرات الأجنبية للتعاون أنهم يواجهون الشيوعية سياسيًا بينما يواجهون الإخوان دينيًا وعقائديًا.

وفى مجال العلاقات العامة بين الإخوان والولايات المتحدة انتهج الإخوان المسلمين استراتيجية طويلة المدى بهدف السيطرة على وسائل الإعلام الأمريكية والتغلغل داخل الجامعات والمراكز البحثية من خلال الترويج لأنفسهم بأنهم أصحاب النهج الإسلامي المعتدل القادر على القضاء على التطرف الديني، وفي إطار ذلك المخطط نشأ مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، وقد شارك في إنشائها عام ١٩٩٢م كل من نهاد عوض، وعمر أحمد؛ وهما من أصول فلسطينية، ومعهما إبراهيم هوبر (كندي الأصل) اعتنق الإسلام بغرض الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين، واعتبروا يوسف القرضاوي زعيمهم الروحي .

وقد تم الكشف عام ٢٠٠٤م عن مذكرة غير مؤرخة ترجع للتنظيم العالمي للإخوان بولاية فيرجينيا بعنوان (مراحل الخطة العالمية للحركة السرية)، وتأتي بها مراحل عمل الإخوان؛ والتي تدعو إلى أهمية العمل بسرية تامة والاعتماد على الخداع الاستراتيجى، وتتضمن المراحل ضرورة كسب تأييد

وتعاطف الرأي العام، ثم تأتي مرحلة التصعيد قبل نشوب الصراع والمواجهة مع الحكام، مع ضرورة الاستفادة من وسائل الإعلام الغربية، واحتواء العناصر المؤثرة في المجتمع من أجل الإعداد للمرحلة الأخيرة، وهي الاستيلاء على السلطة .

حول دعم إدارة أوباما للإخوان :

من مظاهر خصوصية علاقة الولايات المتحدة بالإخوان عندما أقدم "أوباما" على طلب لم يسبقه إليه أي رئيس أمريكي حين طلب من الرئيس الأسبق (المخلوع) مبارك في يونيو ٢٠٠٩م دعوة أعضاء الإخوان لحضور خطابه بجامعة القاهرة؛ والذى أعلن فيه أن أمريكا تحترم حق أصحاب الأصوات السلمية والملتزمة بالقانون العام في الاستماع إليهم حتى ولو كانوا مختلفين معهم، وبالإشارة تعليق إلى الصحفي الأمريكي "ديفيد جنانيوس" بصحيفة واشنطن بوست ذكر "أن هذه العبارات تمت صياغتها للإشارة إلى الاخوان بالتحديد".

وقد يتساءل البعض؛ كيف لسياسة أمريكية تقوم على التقسيم والتفتيت من الداخل، أن تأتلف مع سياسة إخوانية تحلم بخلافة إسلامية تقوم على الوحدة والاندماج؟.

الحقيقة أن الطرفين، وإن اختلفا في الأهداف فقد اتفقا في وسيلة تحقيق هذه الأهداف عن طريق هدم كيانات بعض دول المنطقة بشتى الطرق .

جاء نتيجة لتصريحات مجموعة من قيادات الجماعة وعلى رأسهم "خيرت الشاطر" الذي أدلى بتصريحات لجريدة الواشنطن تايمز أن الجماعة ملتزمة تمامًا بالاتفاقيات الدولية، وأن حماية أمن إسرائيل جزء من تلك الالتزامات، كما قام وفد من الحزب بزيارة أمريكا، والتقى مع عدد من كبار المسئولين بالبيت الأبيض .. ونشرت الواشنطن تايمز تقريرًا في صدر صفحتها الأولى جاء فيه أن الإخوان المسلمين يسعون لتحالف مع الولايات المتحدة مقابل التزامهم الشامل بمعاهدة السلام وضمان أمن تل أبيب مقابل الدعم الأمريكي، ووصول مرشحهم إلى الحكم .

ومن الملاحظ بالفعل توقف هجمات حماس على إسرائيل، وإجهاض تحركات الجيش المصري في سيناء (بقرار سياسي وعلى غير رغبة المؤسسة العسكرية)، وباستجابة محمد مرسى للموقف الأمريكي من سوريا بسحب السفير المصري من سوريا وتأكيده على حشد التيار الإسلامي للجهاد في سوريا، وكذلك وعده باقتطاع جزءٍ من سيناء، وهو مشروع الوطن البديل الذي سبق طرحه، وقد قوبل بالرفض المصري حتى تلاقت المصالح بين إسرائيل وحماس وحزب الله وجماعة الإخوان بدعم أمريكي، وتمويل قطري فأعيد طرحه، وانتعشت آمال حماس فى إقامة إمارة إسلامية في سيناء، وأعلنت مجلة "فورين

بوليس" فى تقرير لها أن عرضًا أمريكيًا جاء به وزير خارجيتها "جون كيرى" إلى القاهرة قبل عزل محمد مرسي ببضعة أشهر يقضي بموافقة كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، ودول الاتحاد الأوروبي. ودول خليجية على إلغاء الديون الخارجية على مصر مقابل السماح بتوطين الشتات فلسطيني بسيناء، مما يعني بداية تنفيذ السيناريو، وفى إطار تبني هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأسبق لفكرة "تبادل الأراضي" والتي من شأنها فك القيود المعقدة التي فرضها تقادم المشكلة الفلسطينية.

وتقوم إسرائيل باستخدام الجماعات الجهادية المختلفة من قبل مخابراتها في تسخين الجبهة المصرية بإطلاق الصواريخ على إسرائيل من سيناء وغزة، في وقت تعاني فيه مصر من أوضاع استراتيجية وأمنية صعبة، مما يمنح إسرائيل ماتقنع به العالم أن سيناء منطقة إرهابية، وتجارة مخدرات، وتجارة بشر لفرض الوصايا عليها .

وفي مقابل ذلك نجد أنه حافظت مصر - عبر العصور- على سيناء، وأصر السادات على إزالة مستعمرة ياميت التي أقامتها إسرائيل في سيناء، واستعاد مبارك طابا بالتحكيم، ورفض جمال عبد الناصر ضم غزة لمصر تحت دعاوي مايسمى بالاعتبارات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين حفاظًا على الهوية الفلسطينية .. وحفاظًا على أمن مصر .

وفيما يلي نوضح علاقة بعض الدول بالإخوان :

علاقة تركيا بالإخوان المسلمين:

من الواضح موقف تركيا المؤيد للإخوان في مصر، وتبرير تجاوزاتهم، بل خروج رجب طيب أردوغان عن مقتضيات الأعراف الدبلوماسية في موقف تركيا من النظام فى مصر، وتهيئة المناخ لعقد المؤتمرات لعناصر الإخوان الهاربة من مصر، ولقاءات للتنظيم الدولي فضلاً عن مشاركتهم في التمويل والتخطيط للمؤامرات التي تستهدف مصر وشعبها، وتعليقاته على حكم محكمة جنايات الجيزة بالإعدام على المتهمين فى أحداث كرداسة، وتناسى جرائم هؤلاء بوضع السم وقتل ١٤ ضابطًا ورجال أمن وسحلهم والتمثيل بجثثهم بشكل يتنافى مع أي قيم دينية وأعراف إنسانية.

علاقة قطر بالإخوان المسلمين :

ترجع علاقة الإخوان بقطر إلى عام ١٩٥٤م؛ فقد خرج عدد كبير من الإخوان من مصر أثناء حكم الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وتوجهت أعداد منهم إلى الدول العربية ومنها: قطر، وسوريا، والسعودية، وكان على رأسهم الشيخ يوسف القرضاوى، وعبد البديع صقر الذين كان لهم دور فى إنشاء وزارة التربية والتعليم بقطر .

وفى ٢٠٠٤م تأسس منتدى الحوار

الأمريكي الإسلامي برعاية وزارة الخارجية القطرية والذى يقيم محفلاً سنويًا يلتقى فيه الخبراء المسئولون الأمريكيون بجميع أطياف الإسلام السياسي تمهيدًا لاختيار الشريك الإسلامي للاستراتيجيات الأمريكية فى الوقت المناسب، ونظرًا لوجود قاعدة أمريكية في قطر فقد ساندت أمريكا قطر في القيام بدور قيادي في المنطقة العربية ومحاولة تهميش بعض الدول منها مصر والسعودية .

وساندت قطر الإخوان ومولت أنشطتهم قبل وبعد توليهم الحكم بصورة سافرة، وتعددت اللقاءات بين مسئولين قطريين وأعضاء مكتب الإرشاد في الداخل والخارج، فضلاً عن الخط المعادي لمصر وشعبها من قبل مسئولي قطر وإعلامها خاصة ماتبثه قناة الجزيرة من أكاذيب تصب في مصلحة الإخوان، وكذلك دعمها للدور الذي يقوم به الشيخ القرضاوى بالإساءة إلى مصر وأزهرها الشريف .

علاقة إيران بالإخوان المسلمين:

خلال نفي الخوميني إلى العراق، ثم فرنسا اطلع على كتب البنا، ومؤلفات سيد قطب، بل قام بترجمة عدد من مؤلفاته بنفسه إلى الفارسية، وتأثر بفكره حول الحاكمية وظهر ذلك فى كتابه (الحركة الإسلامية)، وعقب الإطاحة بالشاه شكلت البنية الأساسية لنظام الحكم في إيران وفقًا لرؤية البنا للدوله، باعتبار المرشد بمكانة الحاكم الفعلي .

وعقب أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١م في مصر، وجه آية الله خمنئي المرشد الأعلى تحية إلى ثوار التحرير واصفًا إياهم بأبناء حسن البنا، وقام محمد مرسي الرئيس الأسبق بزيارة طهران للمشاركة في فاعليات القمة السادسة عشرة لدول عدم الانحياز، كما قام نظيره الإيراني أحمدى نجاد بزيارة مصر للمشاركة في أعمال مؤتمر القمة الإسلامي .

ونجد أن هناك تعاونًا بين الإخوان وإيران بهدف تغيير نظم الحكم العربية في المنطقة باستخدام التواجد الإخواني المنظم في هذه الدول؛ حيث مساندة الإخوان لإيران في زعزعة الحكم في السعودية بالمنطقة الجنوبية خاصة على الحدود اليمنية السعودية بدعم لوجيستي غربي، فضلاً عن موقفهم المعادى والمحرض في ليبيا، وتونس، والكويت، والبحرين، والعراق، والسودان .

وتطرح الخاتمة في الفصل الثامن الخيارات التالية :

ماله.. إنه كان من الطبيعي إزاء ماتلاقيه شعوب المنطقة من حكم جائر امتد لسنوات، مع تهميش لدور الغالبية لمصلحة قلة محدودة من أصحاب السلطة والمصالح .. مما عبأ صدور أبناء هذه الشعوب ومشاعرها الكامنة .. لتثور وتنتفض لتصحح الأوضاع وتعيد الحقوق المسلوبة، والعدل بين فئات المجتمع.

ماعليه.. استهدفت دول – بما تملكه من

إمكانيات وأجهزة - تقسيم وتفتيت المنطقة في إطار مخطط بدت ملامحه تتضح على مر الزمن؛ حيث أدرك الغرب ما تشكله هذه المنطقة من خطورة مستقبلية على كيانه نظرا لما تتمتع به من قيم ومقومات وإمكانات. تؤهلها لوراثة الرجل الأبيض (الأوروبي) كما جاء في مستهل المؤتمر الذي عقد في لندن عام ١٩٠٥م، وضم سبع دول استعمارية، وانتهى بوثيقة كامبل عام ١٩٠٧م؛ والتي كانت أولى توصياتها تقسيم هذه المنطقة وحرمانها من التقنية الحديثة مع تغذية عوامل التوتر والاستنزاف الدائم باستخدام الأقليات العرقية والدينية وزرع كيان عدائي معها (إسرائيل) بما يؤثر على استقرارها وتقدمها .

وفي نهاية الأمر.. وليس منتهاه .. يمكن القول إنه بالنسبة لما يخص الدول العربية والإسلامية .. مازال السيناريو ينفذ طبقًا لما سبق أن خطط له، وربما أدخل عليه بعض التعديلات بما يتواءم مع المستجدات بما لايتعارض مع جوهره .. ونحن بإرادتنا أحيانًا، وبدونها أحيانًا أخرى نسهم في أداء الأدوار التي رسمت لنا طبقًا للسيناريو المعد .. كشخوص رواية تنتظر مصيرها لحظة إسدال الستار، ولايغير من هذا الوضع إلا إدارة حرة واعية .

وإن كنا جميعًا نؤمن بالديموقراطية كأسلوب حكم عادل .. إلا أننا .. لنكون واقعيين فقد يكون أمامنا اختيارين:

الخيار الأول :

أن نقبل لفترة (نتمنى ألا تطول لنوع من الحكم المستبد، ويسمى الحكم العادل ذا القبضة القوية) نحكم القبضة .. نلملم ونرمم ما أفرزته السنوات العجاف التي أعقبت يناير ٢٠١١م وعادت فيها بمصر ودول الربيع العربي إلى الوراء وعرقلت مسيرتها وانطلاقها نحو أهدافها .

الخيار الثانى :

أن يوضع في الاعتبار مايلي:-

١- دوام الحفاظ على هيبة الدولة، ومزيد من الانضباط في شتى المجالات وقبضة قوية حازمة في مواجهة ما يسمى الانفلات الأمنى.

٢- توفير كل ما يحافظ على قواتنا المسلحة.

٣- الاهتمام بتخفيف هموم المواطن في الريف والأحياء الفقيرة، وتوفير مستلزمات الزراعة للفلاح بأسعار مناسبة، والاهتمام بحقوق العمال وتوفير فرص العمل للشباب.

٤- كشف وإقصاء عناصر الطابور الخامس وخلايا التنظيمات المناهضة من الجهاز الإداري للأماكن الحساسة بالدولة .

٥- دعم دور الأزهر الشريف لاستعادة مكانته في الحفاظ على مقومات صحيح الإسلام، وكذلك المؤسسات الدينية للقيام بدورها الدعوي، وإعلاء قيم التسامح والوسطية .

٦- تعظيم ثروات مصر والحيلولة دون نهبها .
٧- مساعدة الأمن على استعادة قدراته ودعمه لمواجهة التحديات مع التأكيد على حسن التعامل مع الجمهور.
٨- استعادة مصر لدورها الإقليمي، بما يحقق لها عمقًا عربيًا يمكنها من مواجهة التدخلات الإقليمية والدولية .

وأخيرًا نجد أن هذا الكتاب أتاح الفرصة للقاريء ليقف على جذور المؤامرات التي تحاك لنا .. وحولنا. والتي قد تبدو أنها وليدة الوقت الراهن، وليتبين طبيعة وحجم وأبعاد ما تستهدفه قوى خارجية، رأت في شعوب هذه المنطقة - إذا ما تنامت وتوحدت - ما يهدد مصالحها فخططت وعملت على تفكيكها.

وقد حظي الكتاب بعروض كثيرة في الصحف والمجلات منها :

جريدة الأهرام المسائي : (باب الرأي والرأي الآخر) ٤ /٢/ ٢٠١٦

الكاتب هاني رسلان :

إن هذا الكتاب (الربيع العربي ماله.. وما عليه ..؟؟) للواء صفوت شاكر الذي شرح فيه رؤيته لما حدث ومازال يحدث في بلدان الربيع العربي، وما تتعرض له من تفكك وتدمير في الوقت الذي يتم الترويج، فيه وبطريقة ضبابية، لمفاهيم وأفكار لاتعبر عن واقع وطموحات منطقتنا العربية.

يذكر الكاتب هاني رسلان أنه يعرف اللواء صفوت شاكر أبان الفترة التي قضاها محافظًا لقنا في النصف الثاني من التسعينيات، وقد شهد عهده وضع اللبنات الأولى لعملية تطوير قنا، والسعى لتنميتها، وما لمسه من السمات الغالية في شخصيته وهي: التجرد، والرصانة، والتركيز على الهدف والعمل المثمر. والكتاب يمثل إضافة جادة لمحاولة فهم وتحليل التفاعلات الصاخبة التي تمر بها منطقتنا؛ والتي تتقاذفها الخطوب والأنواء من كل جانب، وحيث بذل جهدًا موضوعيًا لتأصيل وتوضيح الأفكار والرؤى التي تقود التدخلات الخارجية في منطقتنا، إلا أنه يؤكد أيضًا أن الربيع العربي بدا في أول الأمر كظاهرة إيجابية تفاعلت مع وجدان شعوب هذه المنطقة .

الأهرام باب (قضايا وآراء) ٦ /٩/ ٢٠١٦

الدكتور/ مصطفى الفقي : كتب قيمة .. (صفوت شاكر نموذجًا):

إن قيمة هذا الكتاب تكمن في كم المعلومات ونوعية الوثائق التي يحتويها. وأن المؤلف له أهميته أيضًا؛ فهو اللواء صفوت شاكر الذي كان محافظًا لمحافظة قنا، وبدأ حياته ضابطًا بالقوات المسلحة، ثم عمل بالمخابرات ثلاثين عامًا، ثم رئيسًا لهيئة الأمن القومي .

ويستطرد د.مصطفى قائلاً: إن الكتاب يرصد، في ثراء فكري وغزارة معلوماتية، الأسباب والمقدمات التي ارتبطت بحالة الربيع

العربي، وأن ما جرى لم يكن مصادفة صنعها حرق الشاب التونسى (بوعزيزى) لنفسه، أو بداية الشرارة ولكن كانت ثورات الربيع العربي مخططًا لها من قبل، ويطرح المؤلف سياقًا تاريخيًا متجانسًا للوصول إلى ذلك الحدث الكبير، ويشير الكاتب إلى الجهود الغربية لتقسيم المنطقة ورسم خريطة دولها وفقًا للمصالح والأهواء، وعلى حساب إرادة شعوبها، كما حدث بعد نهاية الحرب العالمية الأولى والتي تجلت في اتفاقية (سايكس بيكو) ووعد (بلفور) البريطاني بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأشار أيضًا لمشروع برنارد لويس الذي وافقت عليه إحدى لجان الكونجرس عام ١٩٨٢م؛ والذي يقضي بتقسيم الدول العربية والإسلامية، وتمزيقها إلى دويلات صغيرة منها مصر .

إن هذا الكتاب من الكتب القيمة ونوصى باقتنائه بجميع المكتبات، ففيه يرصد الكاتب الأحداث في سياق تاريخي متجانس (موثق بالمصادر). للوصول إلى ذلك الحدث الكبير وهو أن ماجرى لم يكن مصادفة صنعها حرق الشاب التونسى (بوعزيزى) نفسة .

وأن هذا الكتاب يستهدف إتاحة الفرصة للقارئ للوقوف على جذور وبدايات المؤامرات التي تحاك لنا وحولنا، والتي قد تبدو أنها وليدة الوقت الراهن، وأنها رد فعل أو تأثر بحدث هنا أوهناك.. ويبين طبيعة وحجم وأبعاد ما تستهدفه قوى خارجية رأت في شعوب المنطقة - إذا ما توحدت - ما يهدد مصالحها ويشكل خطورة عليها .

وذكر الكاتب الأسباب التي دفعت الغرب للتخوف من المنطقة العربية، ورصد أهميتها، ثم ذكر كيف خططت - منذ البداية - لمنع تقدم شعوبها واللحاق بركب التكنولوجيا، ثم يوضح كيف تعاونت مع البلاد الأخرى لتطويق المنطقة لصالح مخططها، وكذلك كيف تعاونت مع المنظمات الإسلامية بالمنطقة لتنفيذ ماتدبره، وكيف نجحت في بعض النقاط ، وكيف فشلت ولم تحقق ماتتمناه بوقوف الشعب مع الجيش في مصر قلب الوطن العربى، والتي وقفت كالحجر في طريق مسيرة مخططاتها للمنطقة .

إن هذا الكتاب يفيد الباحثين والمهتمين بتاريخ السياسة المصرية والمنطقة العربية ككل، وأيضًا المهتمين بأحداث ثورات الربيع العربي وتاريخ مصر بصفة عامة .

وتبقى الفائدة الحقيقية لهذا الكتاب باقتنائه لقطاع عريض من المكتبات أولها المكتبات العامة، ثم مكتبات كليات الآداب: قسم تاريخ، ومكتبات كلية الحقوق، ومكتبات كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجانب اقتنائه بالمكتبات المدرسية.